منها الا الزعاف والضعفاء . . . ودخلت بيت ابيها متأبطة ذراع حبيبها اليوم وعريسها في الغد . . ولا خير في حب لا يختم بالزواج

القدس (فلسطين) — صابيا الجوزي

مروضو الحيات في الهند

أقام رجل انكليزي في الهند مدة طويلة وقد تمكن من رؤية الشعوذات التي يقوم بها الحواة (مروضو الحيات) الهنود ووقف على مهارتهم في اخضاع الحيات السامة والطرق التي يستعملونها في الاستشفاء من سمها القتال وقد روى عن مشاهداته ما يأتي قال :

من المعلوم أن الحواة الهنود يحملون الحيات في جراب (كيس من الجلد) أو يضعها الحاوي منهم في عبه ويُريها المتفرجين . والناس في ذلك أقوال واراء متعددة فبعضهم يقول أن الحواة الهنود ينزعون السم من أنياب الحيات أو أنهم يربونها صغيرة ويخلعون أسنانها فلا تعود تؤذي أحداً . وقد أراد الانكليزي أن يتحقق ذلك بنفسه حتى يقف على السر الحقيقي في هذه المسألة الذي يستطيع به الهنود اخضاع الحيات ولا سيما تلك الحيات الخبيثة السامة التي لم تقع في قبضة الحواة من قبل فاستدعى الى منزله حاويين هنديين وطلب اليهما أن يقيما مجاربهما على الحيات وقبل حضورهما اليه رأى في حديقته حية مهولة من أخبث الحيات يقتل سمها في لحظة واحدة رآها قد دخلت قرية للنمل كانت في حديقته وقص على الهنديين خبر الحية الموجودة في قرية النمل فسرا لدى سماعهما خبر الحية وساروا جميعاً الى الحديقة ولما وصلوا قرية النمل جلس الحاويان الهنديان على الارض بجانب القرية وأخذ أحدهما مزماره وجعل يوقع عليه أنغاماً اعتادوا اخضاع الحيات بها وما هي الا دقائق معدودة حتى برز من قرية النمل رأس الحية الخبيثة فمارع الثاني وقبض بأصبعين من أصابعه على عنق الحية فلم تستطع عضه ثم جعل يضربها على رأسها ضربات خفيفة بقضيب

أبيض كان في يده الاخرى فاضطربت الحية اضطراباً شديداً وانتفضت محاولة التخلص من يده ولكنها بعد قليل هدأت وسكن اضطرابها وأخذت ترقص على نغمات المزمار

وعند ذلك سأل الانكليزي الحاويين ماذا كانا يفعلان لو عضتهما الحية ؟ فأجابا أنهما لا يخافان سمها لأنه لديهما وسائل ناجعة ضد السم وعند ذلك عرض الانكليزي عليهما أن يضع أحدهما يده في فم الحية السامة وهو يدفع لها مبلغاً من المال ويريه كيف أن السم لا يؤثر فيه . وفي الحال وضع أحدهما أصبعه في فم الحية ثم أخرجه وأراه للانكليزي فرأى على جانبي الاصبع نقطتين من الدم من أثر أنياب الحية السامة . ثم أن الحاوي دفع الحية لزميله الذي تناولها منه ووضعها في سلة مع حيات أخرى كانت معهما : ثم أخرج الحاوي المذكور من جيبه عظماً محروقاً يسميه الهنود « حجر الحية » ووضعه على المكان المذكور وكان قبل هذا قد ورم أصبعه وانتفخ ولما وضع عليه حجر الحية أخذ الورم يخف شيئاً فشيئاً وبعد برهة وجيزة رفع الحاوي الهندي الحجر عن أصبعه وقال الانكليزي ان الحجر امتص السم كله من أصبعه وطلب اليه أن يحضر له قليلاً من اللبن (الحليب) ولما أحضروه له طرح فيه حجر الحية فظهرت على سطح اللبن فقاقيع كثيرة وتغير لونه وبعد فترة من الزمن ظهرت على سطح اللبن طبقة صفراء زيتونية . فأحضر الانكليزي فرخ دجاجة وشك ظهره بدبوس أدماه ثم أخذ بعض نقط من السائل الذي ظهر على وجه اللبن ووضعها على جرح الفرخ وبعد عشر دقائق انتفخ الفرخ وظهرت على جسمه بقع سوداء ومات أشنع ميتة .

فدهش الانكليزي من ذلك ودفع للهنديين مبلغاً من المال وأرسل مشاهداته هذه الى الصحف الانكليزية التي نشرتها في مكان ظاهر منها وعلقت عليها كل واحدة بما عنّ لها من الآراء

اذا كنا في حاجة لارادة قوية لنفعل الخير فاننا أكثر حاجة اليها لنحاشي فعل الشر

كونت موليه

يجب على الذين يسدون النصائح أن يتقبلوا مثلها بارتياح

كاتون